

338977 - نزل عليها الدم قليلاً لمدة 13 يوماً ثم نزل بوتيرته الطبيعية وجاوز 15 يوماً

السؤال

بدأت حيضتي مع بداية رمضان بكمية قليلة جداً، تنزل مرة واحدة في اليوم، ودامت على هذا الحال ثلاثة عشر يوماً، وبعدها نزلت بوتيرتها الطبيعية حتى اليوم، أي بلغت المدة بالإجمال خمسة عشر يوماً، ولم تنتهي بعد، مع العلم إنني مصابة بتكتيس في المبيض، وحيضي ليس منتظماً، لذا لا أعلم إن كان هذا حيض أم استحاضة، فـأـمـلـ إـخـارـيـ هل يـجـبـ عـلـيـ صـيـامـ ما تـبـقـىـ مـنـ رـمـضـانـ أـمـ إـفـطـارـهـ وـقـضـائـهـ لـاحـقاـ ؟

الإجابة المفصلة

اختلاف الفقهاء في أكثر الحيض، والراجح أنه لا حد لأكثره، وهو اختيار ابن المنذر وابن تيمية وجama'a من العلماء، فالالأصل أن الدم الذي ينزل على المرأة دم حيض ما لم يطبق عليها الشهر كله، أو كان لا ينقطع إلا يوماً أو يومين، فتكون حينئذ مستحاضة.

قال ابن المنذر رحمه الله: ”اختلف أهل العلم في أقل الحيض وأكثره.

فقالت طائفة: أقل الحيض يوم وليلة، وأكثره خمس عشرة. هذا قول عطاء بن أبي رباح والشافعي وأحمد وأبي ثور.

وقالت طائفة: أقل الحيض ثلاثة أيام وأكثره عشرة أيام. كذلك قال سفيان الثوري والنعمان ويعقوب ومحمد...

وقد بلغني عن نساء آل الماجشون: أنهن كن يحضن سبع عشرة.

قيل لأحمد: الحيض عشرين يوماً؟ قال: لا، فإن أكثر ما سمعناه سبعة عشرة يوماً، وحكى عبد الرحمن بن مهدي، عن رجل يثق به، ويشنی عليه خيراً، أنه يعرف أن امرأة تحياض سبع عشرة...

وقالت فرقـةـ: ليس لأقلـ الحـيـضـ بـالـأـيـامـ حـدـ، وـلـأـكـثـرـ وـقـتـ، وـالـحـيـضـ إـقـبـالـ الدـمـ الـمـنـفـصـلـ مـنـ دـمـ الـاسـتـحـاضـةـ، وـالـطـهـرـ إـدـبـارـهـ“ اـنـتـهـىـ من ”الأوسط“ لـابـنـ المنـذـرـ (2/227).

وينظر: ”الموسوعة الفقهية“ (18/298)، ”الفقه الإسلامي وأدلته“ (1/614).

وعليـهـ: فإنـ الدـمـ الـذـيـ تـرـيـنـ حـيـضـ، وـلـوـ زـادـ عـلـىـ خـمـسـةـ عـشـرـ يـوـمـاـ، لـاـ سـيـمـاـ مـعـ ماـ ذـكـرـتـ مـنـ عـدـمـ اـنـتـظـامـ دـوـرـتـكـ، وـوـجـودـ تـكـيـسـ فـيـ الـمـبـاـيـضـ؛ فـلـعـلـهـ سـبـبـ تـقـطـعـ الدـمـ وـزـيـادـةـ مـدـتـهـ.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: ”من النساء من يبقى عليها الطهر أربعة أشهر، ويأتيها الحيض لمدة شهر كامل، كأنه - والله أعلم - ينحبس ثم يأتي جميـعاً، ومن النساء من تحياض في الشهر ثلاثة أيام أو أربعة أو خمسة أو عشرة“ اـنـتـهـىـ من ”الـشـرـحـ الـمـمـتـعـ“ (1/

.(402

والله أعلم.